وإذا وقعتْ على الأَسْماء والصّفات فهي مشدّدة وقعت على اسمٍ أو فعلٍ لا يتمكّن في صِفةٍ أو تَصريفٍ فخفّفْها تقول : بلغني أن قد كان كذا يخفّف مِنْ أَجْلِ (كان) لأنّها فِعْل ولولا (قد) لم يَحْسُنْ على حالٍ مع الفعل حتّى تعتمد على (ما) على الهاء في قولك : إنّما كان زيد غائبا . . كذلك بلغني أنّه كان كذا فشدّدها إذا اعتمدت على اسم .

ومن ذلك : قولك : إنْ ربّ رجلٍ : فإذا اعتمدت قلت : إنّه ربّ رجلٍ : ونحو ذلك وهي في الصّفات مشدّدة فيكون اعتمادُها على ما بعدَ الصّفات إنّ لك وإنّ فيها . وإن بك وأشباهها .

وللعَرَب في (إنّ) لغتان : التّخفيف والتّثقيل فأما من خفّف فإنّه يَرْفَعُ بها إلاّ أنّ ناساً من أهل الحجاز يُخَفّفِونَ وينصبون على توّهم الثقيلة وقُرِئَ : (وإنّ كلاّ لما ليُوَفينّهم) خفّفوا ونصبوا (كلاّ) .

وأمّا (إن هذان لساحران) فَمَنْ خفّف فهو بلغة الذين يخفّفِون ويرفعون فذلك وَجْهٌ ومنهم من يجعل اللاّم في موضع (إلاّ) ويجعل (إنْ) جَحْداً على تفسير : ما هذان إلاّ ساحرانِ وقال الشاعر : .

(أَمْسَى أبانُ ذليلاً بَعْدَ عزّته ... وإن أبانُ لمَنْ أَعْلاجِ سُوراءِ)